THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

شرح رسالة التوحيد للشيخ
رسلان ~~التوحيد~~ الدمشقي

ش ح: ابو الصفا، بهاء الدين ابراهيم بن علي بن ابراهيم ابو ابي وفا.

كتابه اسمه: فتح الإله الفريد في شرح كلام رسلان في علم التوحيد

(بغداد الجديدة) د. ك. نسخ ابو فارس شديد رسلان. 704 نوزده

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

Kütüphanesi
Yeni
Eski Kayıt No
Hacı Mahmud Efendi
3115

هذا شرح على الرسالة

في علم التوجيه

1

HACI MAHMUD EFENDI
BEŞIKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İstanbul Üniversitesi Kütüphanesi 1923

٢١١٥

قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح له ومعرفة
صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش ○

فهي شربة لو كان على سقيتكم ولم اخف عنكم ذلك العلم بالخبر

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد في ذاته الاحد في صفاته المقدس
عن الاضداد والانداد والاشكال المنزه عن
الاقطار والاشباه والامثال الذي ليس لذاته
تكيف ولا لفعله تكليف الاول الاخر الباطن الظاهر
احمده بجميع محامده على نعمائه الكبار الباطنه
والظاهره واشكره على الايادي العزار المتواتره
المتكاثره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهاده ادخرها عنده في الدار الاخره واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله بالحجج القاطعه
الباهره والبراهين الساطعه الباهره وصلى
وسلم على خير خلقه محمد واله وصحبه صلاه وسلاما
يدومان الى مجمع الخلق بالساهره **وبعد** فان
علم التوحيد من اشرف العلوم واعلاها واعز
المعارف واعلاها لان شرف العلوم واجلها وعز

المعارف

المعارف واجلها على حسب شرف المعلوم وغايته
وعز المعروف ونهايته وغايه علم التوحيد هو الله
عز وجل والله تعالى هو اجل المعلومات واعم
الموجودات ليس لوجوده بدايه ولا نهايه وقد عبر
كل عارف بالله تعالى عن علم التوحيد بعبارات
مختلفات في الظاهر والصور متفقات في الباطن
والمعنى كما قيل "عبارات شتا ومعناك واحد"
"وكل الى ذاك الجمال يشير" وقد اوقفني بعض
المحبين في الله المريدين لله على شئ من كلام الامام
الشيخ العالم العامل الرباني رسلان الدمشقي رحمة
الله عليه في علم التوحيد وسالني ان اشرحه شرحا
يعلم معناه ويفهم فحواه فاستخرت الله تعالى فشرحا
واخذته هاديا ونصيرا ومددت كف الضراعة
اليه واعتمدت في استمداد مدد فيض فضله
عليه فتفضل وتكرم ونحوده الهمم وعلم اقرا وربك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **قال**
الشيخ رسلان رحمة الله عليه تلك شرك خفي ،
معناه اذا نظر العبد الى وجوده يرى جوده يعني
عمله وذلك ان نظر نفسه قائمة في مقام العباد
فيرى العبادة صادرة منه فيحجب نظره الى نفسه
واعماله عما لله تعالى عليه من الجود بايجاده له اولا
وتوفيقه وهدايته وعنايته واعانته به اخرا
ونظره الى نفسه واعماله محجب عن التوحيد الصرف
لان الموحد الكامل من لا يرى له وجودا عاملا ولا
موجودا معمولا وذلك اذا كشف الله تعالى له عن دقة
خلقه من السلالة الى ان صار الى هذا الوجود وكشف
له عما هو فيه وعليه من الضعف والعجز الاصلي
وعدم الحول والقوة الا بالله تعالى فحينئذ يرى
المنة والفضل لله عز وجل حيث اوجده بارادته
وسواه بقدرته ووفقه بعنايته وهداه باعانته

محلم

3

خلقه على احسن صوره معتدلا ناطقا سميعا بصيرا
عاقلا وخلق له القوى الظاهرة والباطنة وجعل
له اختيارا واستطاعة ليفعل الخير والشر باختياره
واستطاعته وهما خلق الله تعالى عليه فاذا معن
النظر في ذلك تحقق انه موجود بايجاد الله
تعالى له وكذا اقواله في جميع حركاته وسكناته
باراده الله تعالى ومشيته وما تشاؤن الا ان يشا
فعند ذلك تفنى عن نظره الى وجوده وموجوده
اعني اعماله بما لله تعالى عليه من الفضل والجود
في الوجود **قال** الشيخ رحمه الله عليه وما
سمن لك توحيدك الا اذا خرجت عنك ، معناه
اذا فنيت عن النظر على نفسك واعمالها حيث
تراها كلها من الله تعالى خلقا والله خلقكم وما تعملو
ونسبة اعمالك اليك نسبة مجازية كسبية ونسبتها
الى الله عز وجل نسبة حقيقية خلقية فالله تعالى

الله

ن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خالق وانت كاسب او مكتسب لثاب او تعاقب
بكسبك واكتسابك لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
قال الشيخ رحمه الله عليه فكلما اخلصت بكشف
لك انه هو لا انت فتستغفر منك، معناه كلما اخلصت في
التخلص من النظر الى وجودك وموجودك بكشف لك
انه هو الذي اوجدك بارادته وقواك على طاعته
بعنايته واعانته فحينئذ بكشف لك الوجود الواجب
المطلق وهو وجود الباري تعالى بانه الفعال لما يريد
لا انت وبكشف لك وجودك المجازي المقيد فاذا
نظرت بعين بصيرتك رات وجودك مجازا الى وجوده
ومقيدا بوجوده فعند ذلك تخلص من شباك الوجود
المجازي وتخلص الى الوجود الحقيقي فحينئذ تستغفر
منك اي تطلب من الله تعالى ان يستر وجودك
المجازي عن نظرك الى وجوده الحقيقي فان الاستغفار
هو طلب المغفرة وهو الستر لغة وشرعا **قال**

رحمه الله

رحمه الله تعالى وكلما وحدت بان لك الشرك فتجدد
في كل وقت توحيدا وايمانا، اي كلما نظرت بعين بصيرتك
الى وجود ربك والحاده لك وما منك من اقوال
واعمال كلها مخلوقة خلقها الله تعالى بقدرته واستعملها
بارادته وذلك توحيدك بان لك الشرك اي بان
لك ان نظرك الى وجودك اولا والى اعمالك كان
شركا بالنسبة الى نظرك بانه سبحانه هو الواحد
الموجود الواحد المعبود فتجدد في كل وقت توحيدا
وايمانا اي تصديقا بانه تعالى الفعال لما يريد
خلقك كما اراد واستعملك فيما اراد **قال** رحمه الله
وكلما خرجت منه زاد ايمانك وكلما خرجت منك
قوي يقينك، اي كلما خرجت من نظرك الى توحيدك
بان لا تنظر الى وجودك ووجودك بل تنظر بنور
معبودك الى توحيده تعالى كقوله هو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى غير ذلك من الايات

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدلالات على توحيده تعالى ذاته بصفاته واسمائه
فتحقق انه تعالى هو الذي وحّد نفسه توحيدا ان
حقيقيا ودل خلقه على توحيده بتوحيده فمن
وحّده بتوحيده تعالى وهو فان عن نظره الى
وجوده فهو الموحِّد ومن وحّده مع نظره الى
وجود نفسه فهو غير موحد حقيقة لانك اذا كنت
في دار مع صاحبها فاذا قلت له ذلك وانت
لا ترى لك وجودا فيها بل ما ترى غيره فيها فانت
صادق وهذا معنى قول الشيخ كلما خرجت منك
زاد ايمانك اي تصديقك وقولك وكلما خرجت
منك قوي يقينك اي كلما خرجت من البين لتلا
يكون الواحد اثنين كنت لا ترى لك وجودا مع
وجوده بل ترى وجودك من جوده فيقوى
يقينك والنفس هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق
للواقع والاعتقاد هو ذكر نفسي لا يحتمل النقيض

عن

عند الذاكر فاذا قوي يقينك باعتقادك بان ما
ثم الا الله تعالى واسماؤه وصفاته وافعاله وانك
وعلمك وعملك وسائر المخلوقات افعاله اعني خلقه
قال الله تعالى الله خالق كل شئ والله خلقكم وما
تعملون وقال وما يشاؤن الا ان يشاء الله وقال وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ليس لك من الامر
فهذه الايات وامثالها دالات لك على انه هو صاحب
الوجود والجود وكل موجود سواه فهو من جوده موجود
فاذا تحققت ذلك زاد ايمانك وقوي يقينك وما
لغفلة عن هذا التحقيق والنظر الدقيق يرى العبد
نفسه واعماله واحواله ومقاماته فتقيده بها قيدا
كانه اسيرها فلهذا قال رحمه الله يا اسير
الشهوات والعبادات يا اسير المقامات والمكاشفات
انت معزول وانت مشغول بك عنه ابن الاستغا
عنك معناه كل من راى نفسه واعماله ومقاماته

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومكاشفاته ووقف معها فهو مغرور بها ومشغول
بها عما الله عليه من المنة والفضل واما من كشف
الله تعالى عن بصيرته حجاب الكائنات واستار المكونات
فيراها من فيض فضل الله تعالى عليه ومن قدرته
واراديته موجودة ويرى وجودها من وجود الله
تعالى موجودا ويرى وجود ماسوى الله تعالى
مفقودا لحينه فتحقق انه موجود بايجاد الله تعالى
له وكذا احواله من قولٍ وعمل وما تظهر عليه من حال
او مكاشفه وماله من مقام او مشاهدة كلها من الله
خلقا خلقها وحكمة ابرزها وما بكم من نعمةٍ فمن الله
وتحقق انه الة من الات صنعة الله عز وجل تصرف
فيه ومنه وله كيف شا لما يشا قال رحمه الله وهو
عز وجل حاضر ناظر وهو معكم اينما كنتم في الدنيا
والاخرة معناه ان الله تعالى حاضر بعلمه ناظر بحكمه
وهو معكم بعلمه وقدرته وعنايته واعانته ولو خلت

الكائنات من عنايته واعانته لفنيت وتلاشت
واضمحلت ولكنه اوجدها بارادته وامسكها بقد
رته
فما خلوا الوجود من جوده وهو معكم اينما كنتم
قال رحمه الله تعالى اذا كنت معه تحبك عنك
واذا كنت معك استعبدك له معناه اذا نظرت
بنور بصيرتك وهي عين قلبك بان وجود الله تعالى
هو الوجود الواجب المطلق وان وجود ماسواه
من جوده هو موجود تحبك عنك به يعني ما ترى
لك وجودا مع وجوده واذا نظرت الى وجودك
المجازي المقيد بايجاده لك وجوده علمت انك استعبدك
له اي استعملك في عبادته خالصا له مخلصا له
من شوائب حظوظ النفس العاجلة والاجلة الدنيوية
والاخروية وذلك لان العبد اذا راى له وجودا
عاملا استعمله الحق تعالى في عبادته كالصلاة
والزكاة والحج والصوم وغيرها واقامة على اقدام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبودتنه في مقام عبودته بجميع اسباب القرب
كالصبر والشكر والرضي والزهد والتوكل
وغيرها واعلم ان العبادة تقيد النفس الامارة
عن اغراضها الفاسدة وتقيمها بوظايف احكام
الخدمة كالصلاة وغيرها والعبودية تقيد النفس
اللوامة عن الحظوظ الدنيوية لقيامها في طلب
القرب من الحق تعالى بلطايف اسباب القرب
كالصبر والشكر والرضى وغيرها والعبودة تقيد
النفس المطمئنة عن الحظوظ الاخروية بالحلاقها
في مشاهدة الفضل الالهي والجود الرباني
فترى الفضل من الله والمنه لله عز وجل حيث
جاد بالجود والوجود وهو الواحد المعبود خلق
العبد بارادته وهداه لقدرته ووفقه بعنايته
وارشده الى طاعته باعانته قال رحمه الله تعالى
الايمان خروجك عنه واليقين خروجك عنك معنى

قوله

قوله الايمان خروجك عنه اي لاشاركه في صفاته
لانها ضد صفاتك لان من صفاته الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
والبقاء والغنى والعلم وغيرها وصفاتك العجز
والفقر والفنا وغيرها فاذا اخرجت عما له من
صفات الكمال فذلك الايمان وهو التصديق
فانه تعالى الحي الذي لا يموت ولا يفنى ابدا والعا
الذي لا يعزب عن علمه شئ في الارض ولا في السما
والقادر الذي لا يعجزه شئ والغني الذي لا يفتقر
والعزيز الذي لا يذل والباقي الذي لا يحول ولا يزو
والمريد الذي ما شا كان وما لم يشا لم يكن والاله
القديم الذي ليس له بدايه ولا نهايه ولا تجري
عليه شئ من سمات المخلوقين الدالة على حدثهم
بل هو الاول قبل كل شئ والاخر بعد كل شئ هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليم فاذا علمت وتحققت عالمه من صفات الكمال
الذي لا يعتوره ما نقص ابدا وحققت مالك من صفات
النقص والافتقار الدائم اليه وصدقت بذلك
التصديق الجازم الثابت الذي لا يعتريه شبه ولا
يعارضه شك البته فقد خرجت عن مشاركته في صفاته
واذا خرجت عنك بحيث لا ترى لك عملا اصلا لا قوة
ولا فعلا بل ترى الكل من الله تعالى قل كل من عند الله
وترى نفسك بعين العجز والذلة والافتقار الدائم
والفقر اللازم اليه واعتمدت في جميع امورك عليه
فذلك اليقين كله قال رحمه الله تعالى واذا زاد ايمانك
نقلت من حال الى حال واذا زاد يقينك نقلت من مقام
الى مقام معناه اذا زاد ايمانك وهو تصديق القلب فانه
تعالى هو الموجود الموجد المالك المتصرف في خلقه
وملكه كيف شاء من عطاء ومنع وضر ونفع الى غير
ذلك من تصرفاته الكامله نقلت من حال الى

حال

حال اعني من مكاشفه الى مكاشفة ومن مشاهدة
الى مشاهدة لان الحال هو الذي يرد على صاحب
المقام من الاشفالات في الواردات والمكاشفات
تحت استار الكائنات الى ان يطمئن في المقام وهو
اليقين الثابت وقوله واذا زاد يقينك نقلت
من مقام الى مقام يعني اذا زاد يقينك وتمكنت في
مقام ما نقلت من ذلك المقام الى مقام اعلى منه لان
المقامات متفاوتات بعضها اعلى من بعض باعتبار
اربابها والاحوال هي ما نظر اعلى صاحبها بين المقا
من ضعف وقوة واهتمام وقيام وفتور وتشاغل
وكشف وعطا وغير ذلك يعرفها اهلها قال
رحمه الله تعالى الشريعه لك حتى تطلبه منه لك
والحقيقه له حتى يطلبه به له عز وجل حتى لا حق
ولا ان معناه الشريعه التي شرعها الله تعالى
ورسوله لتعرف كيفية العبادة وبما يتقرب

ماتِ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى الله تعالى لان الله تعالى ارسل الرسل عليهم الصلاة
والسلام وانزل الكتب بين فيها كيفية السلوك
اليه الى حين القدوم عليه حتى يطلب التقرب بها
اليه ويسأله من فضله وكرمه ان يرضى عنك ويسهل
وهذا معنى قوله الشريعة لك حتى تطلبه منه
لك واما قوله الحقيقة له حتى تطلبه به له
يعني بالحقيقة ان تطلبه به له لانك له ولابه لك
وذلك اذا وصلت الى غاية الشريعة بعد سلوك
على الطريقة فتحقق بحقيقة الشريعة ومعناها
لان معنى الشريعة ان تعبده ومعنى الطريقة
ان تقصده ومعنى الحقيقة ان تشهده والشريعة
هي العبادة بانواعها واوصافها وشروطها فرضا
كانت او نفلا والطريقة هي العبودية باصنافها
واوصافها والحقيقة هي العبودة بغاياتها ونهاياتها
وهي ان تشهد به لابك اي بسره الذي اودعه

في سويدا القلب فتشهده بذلك النور حتى لا عين
ولا اين ولا كيف كما قيل اعارته طرفا ارا هابه فما ن
البصر لها طرفها قال رحمه الله تعالى فالشريعة
حدود وجهات والحقيقة لا حد ولا جهة يعني ان
الشريعة لها حدود وجهات كالصلاة وغيرها لها
حدود ومبنى شروط لصحتها وجهات وهي الاوقات
كل فرض ونفل له شروط واركان واوقات لباقي
بالعبادة في وقتها بتمام اركانها وشروطها وهيآتها
على وجه الكمال حتى لا يخل شيء منها مما هو شرط
لصحتها والحقيقة لا حد لها ولا جهة لانها منتهى الشر يعة
وغايتها ومعناها فالشريعة محدودة والحقيقة
غير محدودة واعلم ان الشريعة والحقيقة متلا زمتان
منوط بعضهما ببعض لا تتم احدهما الا بوجود الا خري
فكل شريعة مالها حقيقة فهي عاطلة وكل حقيقة
مالها شريعة فهي باطلة فمثل الشريعة والطريقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحقيقة كمثل الجوزة واللوزة فالشريعة كمثل
القشر الظاهر الحامض القوي والطريقة كمثل
اللبّ الحلي والحقيقة كمثل الدهن الذي في
باطن اللب فما توصل الى اللب الا بحرق القشر
ولا توصل الى الدهن الا بدق اللب والقشر هو
الحافظ للب والدهن فبحفظ القشر يحفظ اللب
ويحفظ اللب ويحفظ الدهن فكل من القشر واللب
والدهن منوط بالاخر وكذلك من يحافظ على الشريعة
بامتثال الاوامر واجتناب النواهي ويلازم
الطريقة بالاخلاص والصدق يرجى له الوصول
الى الحقيقة ومثل الحقيقة والشريعة ايضا مثل
اللبن والزبد فمن اراد الوصول الى الزبد فليمخض
اللبن مخضا جيدا فوق بعد تعطيه رأس الوعاء
الذي فيه اللبن ليخرج الزبد عاجلا كاملا ومن
لم يغط فم وعاه لا يخرج الزبد عاجلا ولا كاملا فكذلك

السالك على الشريعة الى الحقيقة ما لم يخلص في
اعماله لله تعالى ويتخلص من قيود النفس واغراضها
وامراضها ودسايسها وحظوظها الدنيوية والاخروية
ما يصل الى باب الحقيقة فاذا اخلص تخلص ووصل
واتصل فاذا وصل الى باب الحقيقة بعد سلوكه
على الطريقة الخالصة وكان مرادا من جملة الواصلين
مقبولا عند الكريم الوهاب
فيفتح له الباب بعد تعريته من تلك الثياب اعني
بعد ما نفته الحق تعالى عن نفسه بالكلية وعن
ما لها من الاعمال والاحوال بحيث يفنى من لم يكن شاهدا
مذكورا ويبقى من لم يزل غفورا شكورا فان باب الحقيقة
ما يدخله احد من الرجال الا بعد الفناء عن لوث
الصلصال والتلاشي والاضمحلال فعندها يفاض
عليه من اشعة نور انوار الجمال والجلال ويترقى في
مراقي الحقيقة الى مقام الكمال فحينئذ يتحقق بحقيقة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوله عز وجل في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وفي رواية اخرى متى يسمع وفي بصر فعلم بهذا ان العبد ليس له وجود او عمل في مقامي العبادة والعبودية وهما روية وجوده المجازي لان المجاز اسم لما جاز عليه الى الحقيقة وهي الوجود الواجب وهو وجود الحق عز وجل فما يفنى عن نظره الى وجوده الا اذا افاض الحق عليه من جوده انوار وجوده فهناك لم ير له وجودا ولا موجودا بل يفنى بالله عنه لله فما لا يعود الى وجوده المجازي بالكلية فتلاشي الانسانية في انوار الربوبية فيبقى قائما بالله فيه هائما من الله الى الله لم يبق له من نفسه بقية حظ ليستوفيه ولا يرى له على الله تعالى حقا يوفيه بل يرى الفضل والمنة لله تعالى حتى

اوجده

11

اوجده من العدم وافاض عليه من انوار وجوده وجوده من القدم وذلك معنى قوله تعالى وسواه ونفخ فيه من روحه قال رحمه الله تعالى القائم بالشريعة فقط تفضل عليه بالمجاهدة والقائم مع الحقيقة تفضل عليه بالمنة وشتان بين المجاهدة والمنة اي القائم مع الشريعة هو الذي احكم احكامها قد بذل مجهوده في طلب علم الشريعة وتعلمه وتحققه وعرفه معرفة تامة وعلم ما يحل وما لا يحل وما يجوز وما لا يجوز شرعا من معرفة المفروض والمسنون والمندوب والمستحب والمباح والمكروه والحرام فاذا علم احكام الشريعة المطهرة وعرف كيفية العبادة فقد تفضل الحق عز وجل عليه بالمجاهدة وهي بذل المجهود في طلب المقصود وحقيقتها مجاهدة النفس وهي منعها من شهواتها ولذاتها الدنيوية وقيامها في

هذه

بعبه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العبادة والعبودية لاداء حق الربوبية ومعنى
قوله والقايم مع الحقيقة تفضل عليه بالمنة
اي الذي وصل الى الحقيقة بعد قطعه مسافات
الطريقة الخالصة وتحمل اعبا المجاهدة والمكابدة
والمشاق فيما فيه للنفس مدخل ومحال من طلب
حظوظها العاجلة والاجلة وقيامها في اداء
الحقوق الواجبة حالا ومالا فقد تفضل عليه
المولى جل وعلا بالمنة وهي الموهبة وذلك معنى
قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وذلك العلم اللدني الذي هو من
الله تعالى موهبة ومنه يدرك به العبد ما
للنفس من الحظوظ ويقوم بما للحق من الحقوق
ويعلم ان الله تعالى اوجده بارادته وقدرته
واوجد حركاته وسكناته فيرى فضل الله عليه
حيث اوجده بجوده واعانه بوجوده فما يرى

له عملا اصلا بل ولا يرى له وجودا لانه غايب
عنهما بما الله عليه من الجود وشتان بين من يرى له
وجودا عاملا وبين من لا يرى له ذلك لان المجاهد
يرى له وجودا وعملا وذلك لا يقدح في مجاهدته
شرعا بخلاف الحقيقة فان صاحبها قد غاب لوجود
الله تعالى وجوده عما لنفسه من وجود وجود
وذلك حقيقة الشهود قال رحمه الله تعالى
القايم مع المجاهدة موجود والقايم مع المنة
مفقود اي القايم مع المجاهدة يرى له وجودا
عاملا فيجتهد في طلب المقصود بدل المجهود
وهو الوسع والطاقة والقايم مع المنة مفقود
لانه غايب عن وجوده بما الله عز وجل عليه من المنة
والجود وحقيقة الوجود فما يرى له وجودا مع
مع وجود الباري سبحانه وتعالى ولا موجودا مع
وجوده عز وجل قد غاب عن الممكن بالواجب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن المجاز بالحقيقة وذلك لان كسبه وجوده
ونسبه اعماله إليه نسبة مجازية كسبية ونسبه
ذلك الى الله تعالى نسبة حقيقية خلقية لان صانع
الجود والوجود وما سواه من جوده موجود لله
تعالى خالق العباد واعمالهم والله خلقكم وما تعملون
فنسبه اعمالهم نسبة كسبية ونسبتها الى الله تعالى
نسبة خلقية قال رحمه الله تعالى الاعمال
متعلقه بالشرع والتوكل متعلق بالايمان والتوحيد
متعلق بالكشف اى الاعمال المعتبرة لتعلق الشرع
الشريف لانه حاكم تكليف العقلا البالغين وهو
ما يلزمهم من العبادة لله تعالى وهى امتثال اوامره
واجتناب نواهيه وذلك هو التقوى فالاعمال
الشرعية تكون بالجنان واللسان والاركان وهى
الجوارح والجوارح واعظم الاعمال الشرعية
هى النية لانها من عمل الجنان وهو القلب الذى

13

عليه مدار الاعمال لتصلح بصلاحه وتفسد
بفساده لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وقوله الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهى القلب واعلم ان المراد بالمضغة
المعتبر عنها بالقلب هو ما فيها من السر المودع فيها
وهذا من باب اطلاق السبب وارادة المسبب
لان المضغة الصنوبرية قطعة لحم هى موجودة
لكل انسان وحيوان وللميت ايضا فليست مقصودة
بالحديث الشريف وانما المقصود بها السر المودع
فيها وبه يعقل ويعرف ويدرك ويفهم وبه يمتاز الانسا
عن غيره من الحيوان وهو محل العقل الذى عليه
يترتب التكليف وعليه يترتب الثواب والعقا
شرعا ومعنى قوله التوكل متعلق بالايمان لان
التوكل منوط بمعرفة الوكيل ومعرفته منوطة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بقوة التصديق بانه تعالى متكفل بارزاق العباد
لقوله تعالى ومامن دابة فى الارض الا على الله
رزقها فحكما قوى تصديقه قوى توكله فتعلم ان
التوكل متعلق بالايمان وهو التصديق وقوله
التوحيد متعلق بالكشف اى لا يتصور حقيقة
التوحيد الا بحقيقة الكشف وذلك بان يكشف
الله تعالى عن بصيرة العبد الغطاء اعنى حجب
الكائنات الخلقية واستار الممكنات المجازية
فيرى الكون باسره مندرجا فى انوار العظمة وموجود
بالارادة الربانية والقدرة الخالقية فيفنى عن
رويته وجوده وموجوده بل يفنى عن رويته ما
سوى الله تعالى وبذلك صح توحيده فعلم ان
التوحيد متعلقه الكشف والمكاشفة دون
المشاهدة وهى فوق طور العقل وقال
رحمه الله تعالى الناس تاهوا عن الحق بالعقل

عن

14 وعن الاخرة بالهوى معناه ان العقل عقال قد
ل عقل الله تعالى به الناس عنه فلو اطلقهم من عقا
العقل لخربت الدنيا وتعطلت الاسباب والخرم
نظام الوجود المجازى ولكن قيدهم العقل واشغلهم
بالاسباب ومعرفة الخطا والصواب ليتنظم
امر الدنيا ويقام على نحو ما اراد الله تعالى فاشغلوا
بالخلق عن الحق وهذا معنى التيه فان التايه
هو الذى لا يعرف المقصد وهو تايه فى طلبه
واقع فى حفارة الدنيا قد شعبت عليه طرق
المقصد القويم وتاه عن الصراط المستقيم و
هو طريق الحق تعالى قال تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقول الشيخ وعن الاخرة بالهوى
اى تاهوا عن طلب الاخرة بالهوى والهوى
يطلق ويراد به هوى النفس ويطلق ويراد به

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هو الحق فهوى النفس هو طلب حظوظها وشهواتها
العاجلة والآجلة فمن شهواتها ما هو مباح وذلك
لا يضرنا وله بالمعروف على قصد مباح وربما
يصير عبادة وطاعة وذلك بحسن النية
اذا ناوله بقصد الاستعانة على الطاعة فيصير
عبادة بعد ان كان عادة ومن شهواتها ما هو
محرم يضرنا وله وذلك اذا ناوله على قصد
المعصية فالناس باشتغالهم بالدنيا وشهواتهم
ولذاتهم هم ناهون عن الاخرة ولذاتها وما اعد
الله تعالى فيها لاهلها من النعيم المقيم الدائم
الابدي قال رحمه الله تعالى فمتى طلبت
الحق بالعقل ضللت ومتى طلبت الاخرة بالهوى
ضللت معناه من طلب الوصول الى الحق بالعقل
ضل وذلك لان العقل دال على معرفة الموجودات
الكونية مميز بين الخطا والصواب والمضار

والمنافع واقف مع الصور الظاهرة مدرك
ما فيها من ملح وقبح وخطا وصواب غائب عما
فيها لله تعالى من سر المنع والعطا والضر والنفع
الى غير ذلك من الاسرار الالهية فمن طلب
معرفة ما لله تعالى من سر ارادته وكشف
ستر قدرته بالعقل ضل لان العقل ما يدرك الا
ظواهر الاشياء لا بواطنها فان المعاني غائبة عن
مدارك العقل من كونه باطرا لا من كونه قابلا
فنظر العقل قاصر على الصور لكنه قابل لفهم
المعاني وقوله ومتى طلبت الاخرة بالهوى
ضللت فان من طلب الاخرة ونعيمها وهو مستغل
بالدنيا مسلدد بشهواتها ولذاتها الفانية فهو
ضال عن الاخرة الباقية ونعيمها قال
رحمه الله المومن ينظر بنور الله والعارف ينظر
به اليه يعني ان المومن قد نور الله تعالى قلبه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نور الهدايه فهو نظر بذلك النور الى ما لله
تعالى عليه من النعم والجود فى الوجود اولا
واخرا وتفكر فى الآله عليه باطنا وظاهرا
لان الله تعالى قد احياه بنور الايمان والهدايه
والعرفان من موته الجهالة والكفر والضلالة
والطغيان لقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ولقوله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله تعالى فى الكائنات فيهتدى به الى
الطاعات بخلاف الكافر فانه فى الظلمات
قال تعالى كمن مثله فى الظلمات وقوله
والعارف بنظره اليه يعنى ان العارف هو
الذى فتح الله تعالى عين قلبه وهى البصيرة
باتمة نور الهدايه والتوفيق وميل الرايه
والتحقيق فشاهد بذلك النور الانوار وانكشف

له به

له به الاستار وبانت له منه الاسرار وتنورت
به بصيرته وباصرته فنظر به صورته وحقيقته
وعلم انه وجميع ما فى الكائنات من تاثيرات ارادة
الله تعالى وقدرته وعند ذلك صح نظره به
اليه اى نظره نظر الى نوره تعالى فشاهده
العبد بالعبد والنور بالنور والحق بالحق لا بالخلق
فان نظر الخلق بالنسبة اليهم قاصر عليهم وبالنسبة
الى من نوره الله تعالى بنوره وكشف له عن حجبه وستوره
وهم الخلق نظر به اليه واستدل به عليه

قال رحمه الله تعالى ما دمت انت معك امرنا
فاذا افنيت عنك تولاك معناه ان العبد ما دام
يرى له وجودا مع وجود الحق تعالى امره لعباده
واقامه على اقدام خدمته فاذا افنى عن وجوده
واعماله تولاه مولاه واعانه بعنايته على طاعته
وذلك ان العبد ما دام يرى له وجودا وارادة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعملا فهو متعوق مكدود متحمل تحمل اثقال
العبادة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي
لانه منع نفسه في طلب حظوظها وهو قابض
بادا الحقوق متحقق صدوق فهو معان محمول
مرفوق به متلذذ بطاعة الحق منعم بصلاته
في صلاته يبادر الى الطاعة بلذاذة وشهوة
ومحبة فتولاه مولاه واولاه نعما لا تحصى ولا
تستقصى فسبحان بين الحامل والمحمول قال
رحمه الله تعالى ما تولاهم الا بعد فنائهم اي ما
تولاهم مولاهم الا بعد ما افناهم وذلك من باب
اطلاق السبب وارادة المسبب لانه تعالى هو
الذي هداهم ووفقهم وقواهم ونورهم واجتباهم
فالفضل له والمنة عليهم اولا واخرا وباطنا
وظاهرا قال رحمه الله تعالى ما دمت انت
انت فانت مريد فاذا افناك عنك فانت مراد

اي ما دام السالك يرى له وجودا وعملا وتقربا
او ارادة فهو مريد لانه يرى له ارادة وهي طلبه
من الله تعالى ما يريده لنفسه من الكرامة والز
في الدنيا والاخرة فاذا افناه الحق عز وجل عن نفسه
بالكلية بحيث يفنى عن نظره الى وجوده والى
اعماله مطلقا بما من الله تعالى عليه من الجود
والوجود لانه خلقه وخلق له قوى واجتبا
واستطاعة وتفضل عليه بالعقل والعلم والمعر
والهداية والتوفيق والعناية والاعانة و
والتحقيق فحينئذ يتحقق انه مراد لله تعالى حيث
اوجده بارادته واستعماله فيما يريد وذلك
معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون فهو المريد على الحقيقة
وما اراده مراد له ما شا كان ومالم يشا لم يكن
فارادته تعالى اصل وارادة العبد فرع ونسبه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الارادة الي العبد نسبة مجازيه ونسبتها الى الله
تعالي نسبة حقيقيه فالذي يرى له ارادة فهو
مريد والذي افناه الحق تعالى عن وجوده
بوجوده فهو مراد قال رحمه الله تعالى
اليقين اللازم عبدك عنك ووجدك به يعني
اذا كان اليقين وهو الاعتقاد الجازم الثابت
المطابق للواقع لازما للقلب حيث لا يعتريه
شبهه ولا شك في ان الله تعالى خلقه وخلق
عمله فالله خلقكم وما تعملون فيغيب عن وجوده
وجودِه ضروره ويرى وجوده وجوده بالله
تعالى لله عز وجل خلقا وملكا وهما موجودان
بوجود الله تعالى قال رحمه الله تعالى كم بين
الذي يكون بامره اي قائم بنفسه ممتثل امر
الله تعالى منحل لاعباء العبادة وبين الذي
قد فني عن وجوده وجوده بوجود الله عز

وجوده قائما في مقام العبوديه والعبودة معا
محمود قد ذهب عنه كلف العبادة وبدلت
تلذذا به وفيها قرة عينه كما قال صلى الله عليه
وسلم وقرة عيني في الصلاة فذلك بالله عابد لله
لا يرى مع الله غير الله اعني ما يرى احدا يفعل
ما يريد حقيقه الا الله تعالى وما سوى الله تعالى
لا يقدر يفعل شيا الا بارادة الله تعالى وقدرته
بتقديره قال رحمه الله تعالى ان كنت بامره
خضعت لك الاسباب وان كنت به تضعضعت
لك الاكوان معناه اذا كان العبد قائما في مقام
العبادة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي تهيا
له اسباب الطاعة وتلين له وتهون عليه مع
وجود نظره الى نفسه واعماله واذا كان فانيا
بالله عن نفسه واعماله لم ير له وجودا مع وجوده
تعالى بل يرى انه من جوده وفضله تنضعضعت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

له الاكوان يعني يميل عن نظره فلا يحبه عن مكونها
ومُوجدها بل تصير مرآة مجلوة يشاهدها بالله
تعالى لا شاهد الله عز وجل بها لانها ما يدل
على الله الا من مكان بعيد والله يدل عليها
من قرب وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد
كما اشار اليه سيدي وجدي امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله من عرف
الله بالرجال فهو عاقل او جاهل ومن عرف
الرجال بالله فهو العارف واعلم ان العلما
قسمان قسم استدل بالصنعة على الصانع
وبالمخلوق على الخالق فهو مجتهد مصيب
وقسم استدل بالصانع على الصنعة وبالخالق
على المخلوق فهو مجتهد مشاهد حبيب وهذا
على القسمين وذلك لان الله تعالى قد دلنا
به عليه لقوله تعالى خالق كل شيء والله خلقكم

وما تعملون

وما تعملون هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور
له الاسما الحسنى الى ذلك من الايات الدالات
على وحدانيته عز وجل ولا شك ان كلام الله
تعالى هو صفة من صفاته قديمة قائمة بذاته
والصفة تدل على الموصوف فعلم ان الله تعالى
قد دل عليه بوجوده ووجوده والقسم الاول
قد استدل عليه بقوله تعالى قل انظروا ما
في السموات والارض وسنريهم ايتنا في الافا
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم اشار الى
ما احديه القسم الثاني بقوله اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط فعلم بهذا ان
القسم الاول مجتهد مصيب والثاني محقق مصيب

This file was downloaded from QuranicThought.com

حسبٌ وستان تمن من حضعت له الاسباب وبين
من بضعضعت له الالوان قال رحمه الله
تعالى اول المقامات الصبر على مراده واوسطها
الرضى بمراده واخرها ان يكون مراده
معناه ان مقامات المؤمنين ثلاث مقامات
الاول مقام الصبر على مراد الله تعالى قد
علمت ان جميع الكائنات موجودات بمراد الله
عز وجل انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن
فيكون فالخير والشر موجودان بارادة الله تعالى
يعني قوله الصبر على مراده هو الخير وان
كان الخير والشر موجودين بارادته فالصابر
على الطاعة وعن المعصية في اول المقامات
والراضي بطاعة الله تعالى هو في اوسط المقامات
وكل منهما يرى له وجودا وعملا فان الاول في
مقام العبادة والثاني في مقام العبودية واما

الثالث

الثالث فهو القائم بمراد الله تعالى لمراد الله عز وجل
في مقام العبودة لانه قائم بالله لله لا بنفسه لنفسه
ولا بنفسه لله وهذا اعلى المقامات قال
رحمه الله تعالى العلم طريق العمل والعمل طريق
العلم والعلم طريق المعرفة والمعرفة طريق
الكشف والكشف طريق الفناء يعني قوله العلم
طريق العمل والعمل طريق العلم ان العمل بلا علم
باطل والعلم بلا عمل عاطل فلا يصح العمل الا بالعلم
وهو معرفة كيفية العمل وما يصححه وما يفسده
شرعا والعلم لا يحصل فائدته الا بالعمل به
على مقتضى السنة المطهرة فعلم بهذا ان العلم
وهو معرفة المعلوم على ما هو عليه حيث لا
يخفى عليه منه شيء هو طريق معرفة العمل وان
العمل وهو الاداب الشرعية هو طريق العلم
لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله

صلى الله عليه وسلم من عمل عاعلم ورثه الله علم
مالم يعلم وقوله والعلم طريق المعرفة اي العلم
الذي هو موهبه الله تعالى هو طريق معرفه
الله عز وجل والمراد بالمعرفه معرفه التعرف
لا معرفه التعريف لان معرفه التعريف تتعلق
بالمركبات والجزئيات ومعرفه التعرف تتعلق
بالجمل والكليات لانها نهايه العلم وصاحبها
يسمى عارفا وتسميته بعارف يعني السائل عنه
باي علم هو عالم فاذا قيل عارف فهم انه عالم
بعلوم زايده وهي معرفة المعلوم المستفادة
وقوله والمعرفه طريق الكشف لان من عرف
ان الله تعالى اوجده بجوده واعانه بوجوده
لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه
فكشف له حقايق الاشيا فعلم ان المعرفة

طريق

هي طريق الكشف وقوله والكشف طريق الفنا
يعني اذا تحقق العبد انه وعمله مخلوقان لله تعالى
وانه الة من الآت صنعة الله تعالى خلقه كما
شاء واستعمله فيما شاء وانكشف له ذلك يشاهد
ببصيرته انه فان عن وجوده وجوده فصار
الكشف طريق الفنا قال رحمه الله تعالى
ما صلحت ما دام فيك بقيه لسوانا فاذا حولت
السوى افنانا عنك فصلحت لنا فاودعناك
سرنا اي ما نصلح لمحبة مولاك ولا لتوحيده
الخاص ما دمت تلتفت الى سواه لان من وقف
مع نفسه وحظوظها وهي شهواتها ولذاتها الد نيويه
والاخرويه فما هو قائم بادا حق الربوبيه فهو غير
صالح لمقام العبوده الذي هو القيام بالله لله
وان كان قائما في مقامي العباده والعبوده لان
صاحبها قايم فيهما لنفسه طالب من الله تعالى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

استبقا حظوظها امّا في الدنيا وامّا في الأخرة او في
كليهما او في الاخرة وحدها وكل ذلك غير صالح
بالنسبة الى العبد الخالص الذي ما يريد من
مولاه سوى رضاه وهذا وان كان صالحا فاصلح
منه من فني عن ارادته بارادة الله تعالى وعن
وجوده لوجود الله تعالى وعن وجوده بوجود الله
عز وجل لان ارادة الراضي من مرادِه تدل على
بقيته فيه لنفسه وهي السوا فاذا حول السوى
اي ازال الدمن البين وذلك بعد ان تعنيه الحق
تعالى عن وجوده مطلقا وبقيه بحيث له فعند
ذلك لم ينظر له وجودا اصلا بل يرى بالله الوجود
والجود لله عز وجل فهنالك صلح لله تعالى فيودع
سره فما صلح لحمل الامانة وهي السر الا بعد
ان افناه عنه مولاه وابقاه به له فصار حرا
عن رق الغير والسوى ومحلا للاسرار كالامنا

فصدور

فصدور الاحرار قبور الاسرار فلو افشى سرا
من اسرار الله تعالى بغير اذن منه تعالى سقط من
عين الله نعوذ بالله من ذلك لان المولى سبحانه
حكيم خبير يضع الاشيا في محلها فلا تظن ان امين
الله يفشي سرا من اسرار الله تعالى الا باذن الله
لحكمة او رحمة لان الله فعال لما يريد ما شا كان وما
لم يشا لم يكن قال رحمه الله تعالى اذا لم يسبق
وجودك كمل توحيدك معناه اذا انبت عن وجو
دك بعدم نطرك اليه اصلا بحيث لا ترى لك وجودا
مع وجود مولاك ولا جودا مع جوده عز وجل
كمل توحيدك وذلك لانك اذا حققت وامعنت
النظر في ذلك فترى وجودك وجودك وهو
اعمالك كلها من الله تعالى خلقا فحسب لم تر وجودا
ولا جودا الا الله عز وجل فعندها يكمل توحيد
اذ العبد ما دام يرى له وجودا او عملا فتوحيده

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غير كامل عند الموحدين المحققين لانه يرى نفسه
عامله ويرى عمله صادرا منه بخلاف الموحد
المحقق الله تعالى الواجب الباقي الحق الحقيقي
وذلك اذا حقق الله تعالى له الحقيقات فينظر
بنور به المودع في سويدا قلبه ان الله تعالى
اوجده بفضله واعانه بلطفه فما يرى في الوجود
الا الله ولا يرى جودا الا له عز وجل وذلك كمال
التوحيد قال رحمه الله تعالى اهل الباطن
مع اليقين واهل الظاهر مع الايمان معناه ان
اهل الباطن وهم اهل القلوب السليمة واقفون
مع اليقين وهو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق
للواقع وصاحب اليقين لا يتغير ولا تتزلزل ولا
يعتريه شبهة بل هو ثابت في مقام التوحيد لا
تغيره العوارض ابدا ولا تقطعه عن توحيد الله
تعالى قاطع ولا تمنعه من تمجيد الله عز وجل مانع

بخلاف اهل الظاهر فانهم واقفون مع ظواهر متعلقات
الايمان وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر ولوازمها وهي امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وكلها مخلوقة الا الله تعالى فانه خالقها
الله عز وجل واذا كانت مخلوقة فهي محل التغير
والانتقال من حال الى حال على حسب مراد الله
تعالى والله تبارك وتعالى لا يتغير ولا يحول ولا
يزول بل هو كامل في ذاته وصفاته وغير محل
للتغير والانتقال وبهذا ينتقل المؤمن من جهل
الى علم ومن معصية الى طاعة ومن ضعف الى
قوة بزيادة الايمان ونقصانه وذلك باعتبار
متعلقه المخلوق لانه محل الزيادة والنقصان
وعوام المؤمنين هم مع ظواهر المتعلقات فلهذا
هم اهل الظاهر واما اهل الباطن واليقين
من المؤمنين فانهم ثابتون عاوفر في قلوبهم من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

حقيقة الايمان بالله تعالي وحقيقة اليقين بوجوده
عز وجل وبجوده وذلك عين الكمال قال
رحمه الله تعالي متى تحرك قلب صاحب اليقين
نقص يقينه ومتى لم يخطر له خاطر كمل يقينه
ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بغير الامر نقص
ايمانه ومتى تحرك بالامر كمل ايمانه اى متى حرف
شرط تحرك اى التفت فمتى التفت صاحب اليقين
الي وجود ما سوي الله تعالي نقص يقينه لان الالتفات
الي ماسوى الله تعالى نقص عند الموحدين المحققين
ومتى لم يخطر له خاطر فى عين الله تعالي كمل يقينه
واعلم ان الخاطر ما خطر بالقلب بارادة الرب
بواسطة وبغير واسطة وينقسم الى اربعة اقسام
خاطر ربانى وخاطر ملكي وخاطر نفساني وخاطر
شيطاني فالخاطران الاولان يجب موافقتهما والخا
الاخيران وهما خاطر النفس وخاطر الشيطان

فالاول

فالاول منه ما يباح امضاؤه كخاطر النفس المباح
وهو الحلال ومنه ما هو حرام كخاطرها الحرام
فيجب تركه وكذا يجب ترك الخاطر الشيطاني اذ
مخالفة النفس والشيطان من اعظم القربات وأ
المجاهدات واعلم ان الخاطر من حيث الجملة اذا
خطر بالقلب وتمكن صار هما واذا تمكن الثانية
صار عزما وعند الشروع فى العمل صار قصدا
ومع العمل صار نيته فمعنى قول الشيخ رحمه الله متى
تحرك قلب صاحب اليقين نقص اذا تحرك بخاطر
النفس او الشيطان وكذا خاطر الملك فانه وان
كان سابقا مشروعا فهو غير مقصود اهل الحقيقة
لانهم ما لهم مطلوب الا الله تعالى فمتى طلبوا مع
الله غيره نقصت همتهم وعاد كمالهم نقصا عليهم
وذلك اذا تحركت قلوبهم الي ما سوى الله تعالي
حتى الي المقامات والاحوال والمكاشفات والمشا

كبر

هدات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فمتى مالوا اليها او وقفوا معها ولو طرفة عين نقصوا
عن حد الكمال واذا لم يقفوا مع ذلك كمل نقصهم
وقوله متى تحرك صاحب الايمان بغير الامر يعني
اذا تحرك بخاطر النفس وخاطر الشيطان وهما
الخاطران المذمومان اللذان يخطران بغير الامر
الالهي نقص ايمانه لانهما يولان الى المعصية والا
ينقص بهما وبزداد بالطاعة واذا تحرك بالامر اي
بخاطر رباني او ملكي فانهما يخطران بالطاعة وهي
المراد بالامر فكمل ايمانه بامتثال الامر الالهي لان الايمان
يزيد بالطاعة وذلك كما قال رحمه الله تعالى
معصية اهل النفس كفر ومعصية اهل الايمان نقص
معناه ان اهل اليقين واليقين هو الاعتقاد الجازم
الثابت المطابق للواقع متى حصل لهم في اعتقادهم
شبهة او بعض شك والعياذ بالله من الزيغ عن
الحق فذلك معصية كبيرة بل هي الكفر عافانا الله من

ذلك

25

ذلك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب واما اهل الايمان فان
المعصية تنقص ايمانهم لان الايمان ينقص بالمعصية
ويزداد بالطاعة قال رحمه الله تعالى المتقي
مجتهد والمحب متكل والعارف ساكن والموجود
مفقود معناه ان المتقي هو الذي يمتثل الامر ويجتنب
النهي لان التقوى الشرعي هو امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وصاحبه يسمى متشرعا
وهو الذي يبذل المجهود في طلب المقصود
ومقصوده الاجر في الدنيا والاخرة وهذا حال
عامة المؤمنين واما خواصهم وهم المحبون لله
تعالى فانهم في مقام التقوى الخاص واما خاص
خواصهم فهم العارفون المحققون لان التقوى
على مراتب بعضها اعلى من بعض فاولها اتقاء
الشرك ثانيها اتقاء المحرمات ثالثها اتقا

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المكروهات رابعها اتقا الشبهات خامسها اتقا
الفضلات من الحلالات كما قال بعضهم تركنا سبعين
جزا من الحلال مخافة ان نقع في الحرام سادسها
اتقا النظر الى الاعمال سابعها اتقا النظر الى
الوجود المجازي فانه ذنب عظيم عند المحققين
كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثامنها
اتقا النظر الى الارادات الحلقيات تاسعها اتقا
الاستغال بغير الله تعالى عاشرها اتقا النظر الى
ما تقدم من المراتب بل الى الوجود مطلقا وهذا
يسمى الفنا عن الفنا وما تقدمه يسمى الفنا والفنا عن
الفنا يقال له البقا وقوله الشيخ رحمه الله والمحب
متكل اي المحب الصادق اعتمد على المحبوب بل قد
فنى عن نفسه في المحبة فالضرورة ان يتكل على
محبوبه وقوله والعارف ساكن اي العارف بالله
قد فنى بالله لله لم يرى له وجودا مع وجود الله تعالى

فهو

فهو ساكن ضرورة لان المتحرك من يرى له وجودا
والذي قد فنى عن وجوده بوجود الله وعن اعماله
بجوده تعالى وتحقق انه وعمله مخلوقان لله تعالى
والله خلقكم وما تعملون فهو في المعنى ساكن مع الله
لا يتحرك لغير ما يرضى الله وقوله والموجود
مفقود يعني في الحقيقة ان الوجود المجازي
هو مفقود لان الله تعالى قد حقق له الحقيقة
وافنى ذاته وصفاته تعالى منه الذات والصفا
فلم ير له وجودا مع وجود الباري تعالى ولا اعماله
مع جوده عز وجل فهو موجود صورة مفقود
معنى قال رحمه الله تعالى لا سكون لمتق ولا
حركة لمحب ولا عزم لعارف ولا وجود لمفقود
يعني ان المتقي هو المجتهد في الطاعة بامتثال الاوا
واجتناب النواهي ملازم لها مثابر عليها لانه طالب
الاجر عليها ومن طلب الكسب لا يسكن ولا يفتر عن

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السبب فهو متحرك لا ساكن بخلاف المحب فانه
قد فني عن مراده لمراد محبوبه فليس له ارادة
في غيره ولا مطلوب سواه فهو ساكن عن طلب
غير محبوبه واما العارف بالله تعالى فقد غاب
بالله عز وجل فيه من الارادات عن نفسه
وارادتها فما يرى الا الله تعالى وصفاته وافعاله
فما سطر في الوجود سواه ولا موجود الا اياه فلا
عزم له يراه فقد غاب عن وجوده وجوده بما
لله وقوله ولا وجود لمفقود اي لا وجود
لمن وجوده غائب عن نظره بما لموجده عليه
من الجود في الوجود قال رحمه الله ما
تحصل المحبة الا بعد اليقين اي ما تحصل
المحبة للمحب الا بعد تيقنه بوجود المحبوب
وبما له من الصفات المحبوبية فيميله معنا
طيب المحبوب ويجذبه اليه بواسطة المحبة

لان المحبة هي رابطة بين المحب والمحبوب ولو لم
يتيقن المحب بوجود المحبوب وبما له من الصفا ت
المحبوبية لما احب لان المجهول لا يعرف فكيف
يحب فعلم بهذا ان المحبة لا تحصل الا بعد اليقين
قال رحمه الله تعالى المحب الصادق قد
خلا قلبه مما سواه وما دام عليه بقية محبة لسواه
فهو ناقص المحبة اي المحب الصادق هو الذي قد
خلا قلبه مما سوى محبوبه وذلك لان المحبة لا يزاحمها
شيء لانها نار الله الكبرى اذا سكنت في قلب المحب
احرقت منه ما سواها فلا يبقى فيه الا اياها وما
دام في القلب محبة لغير المحبوب تعالى فالمحبة نا قص
المحبة لان كمال المحبة ما حصل الا بوجود وحدا نيتها
لان كمال جمالها لا يقبل المزاحمة قال رحمه الله
تعالى من تلذذ بالبلا فهو موجود ومن تلذذ
بالنعما فهو موجود فاذا فناه عنه ذهب التلذذ

بالبلا وبالنعما اي من تلذذ بالبلا وبالنعما فهو
موجود لان التلذذ مشعر بوجود متلذذ فاذا
افناه مولاه عن وجوده بوجوده وجوده بذهب
عنه التلذذ بشئ سواه والفنا لا يحصل له الا
اذا كشف الله تعالى عن بصيرته حجاب الكائنات
وازال عنه استار الممكنات وكحله بميل هدايته
من اثمد نور عنايته فشاهد بنور الله عز وجل
ان ما في الوجود غير الله عز وجل واسماؤه وصفاته
وافعاله فحينئذ يفنى عن نظره الى وجوده
المجازي والفاني لا تلذذ له وهذا نطق لسان الحال
وقال حيرتموني في جلال جمالكم قد هشت
بين صفاتكم والذات وخلعت كوني عند
اول نظرة حققتها ورسايي وصفاتي
ونفست من دهشتي بكم حسنا بلا جمع ولا فرق وله
ولا لذات حتى افضتم من بحار كمالكم سحب

الحنايه

العنايه والبقا لذاتي وهذا البيت الرابع اشارة
الى مقام البقا بعد الفنا والثلاثة الاول مشيرة
الى مقام الفنا قال رحمه الله تعالى المحب
انفاسه حكم والمحبوب انفاسه حكمة معناه ان
المحب لله تعالى بجعل الله تعالى انفاسه احكاما وهو
ينتفع بها وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعطي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتر
منه فان الحكمة تنطق على لسانه وقال صلى الله
عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ونطق لسان
الحال في ذلك وقال اباصاح قلبي بالمحبة
معرم وحبي لقلبي ملهم ومعلم فمنه ينابيع
العلوم تفجرت بقلبي وعنها اللسان يترجم
واما انفاس المحبوب فانها حقيقة سرية معنوية
لا يحكمها العبارة عنها الا بالاشارة لان باب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العبارة ضيق جدا الاسعها فاذا عبر عنها المحقق هب
الى الاشارة ورمز لها رموزا واستعار لها الفاظا
خارجة عن اللسان المعتاد كالتوريات والكنايا
فلا يعرفها غير اهلها والفرق بين المحب والمحبوب
ان المحب حامل مكدود متعوب والمحبوب محمول
معان وشتان بين الحامل والمحمول فالمحب سالك
مجدوب والمحبوب مجدوب سالك وهو اعلى مقاما
واقرب طريقا قال رحمه الله تعالى قدرت
العبادات للمعاوضة والمحبة للقربات معناه
ان الله تعالى قدر العبادات اي اقتها في
اوقاتها كل عبادة لها وقت وجعل لها عوضا
اي اجرا معلوما من اجور الدنيا والاخرة لقوله
تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه يعني اجره ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها الاية فقسم الحق الخلق قسمين قسما

يريد الدنيا وقسما يريد الاخرة فالاول هو
الكافر والثاني هو المؤمن فالمؤمنون اربعة
اقسام قسم يريد ثواب الدنيا والاخرة وقسم
يريد الاخرة فقط وقسم يريد مالك الدنيا
والاخرة وقسم ماله ارادة فالاول
هم عوام المؤمنين والثاني خواصهم والثالث
خاص خواصهم والرابع اخص الخاص وهذا
اعلى الاقسام لان صاحبه هو العارف بالله الفا
بالله في الله لله قد فني عن وجوده بوجود الله و
ارادته بارادة الله عز وجل والقسم الثالث
هم المحبون الذين ما يريدون مع محبوبهم سواه
ولا لهم مطلوب الا اياه وقوله والمحبة للقر
اي قدر الله تعالى المحبة وهي سر لطيف
يقذفه الله تعالى في قلب المحب فلا يزال ذلك
السر يقلبه بموا ويزيد حتى لا تبقى فيه بقية لغير

في
عن

بات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المحبوب ولا التفاتا لسواه بل يغيب بالمحبوب عن
نفسه ومرادا تها اصلا حتى يفنى المحب وذلك
بواسطة المحبة لانها رابطة بين المحب والمحبوب
وفي المعنى اصطحب انسان محبان وركبا سفينة
في البحر فكان احدهما على طرف السفينة
والاخر في وسطها فوقع الذي كان على طرفها
الى البحر وادا بالاخر رمى نفسه عامدا في البحر
فترك الغواصون في طلبهما فاخرجوهما بالحياة
فقال الاول للثاني لما كنت على طرف السفينة
فوقعت في البحر وانت كنت في وسطها فما الذي
اوقعك معي فقال له لما وقعت انت غبت بك
عني فحسبت انك اتي فهذا حال محب طبيعي
فكيف يكون حال محب ربانى بل كيف يكون
حال محب لمولاه الذي بفضله اوجده وبلطفه
وكرمه ولنعمه رباه والى باب قربه ادناه بل ادخله

بدالبر

به اليه وعلى بساط انسه ولطفه اجلسه وخلع
عليه خلع الكرامة والرضا بالقدر والقضا فهنا
تشاهد المحب من صفات المحبوب عند تخليه
بصفتي الجلال والجمال بل حين تتجلى بصفة الكما ل
الجامعة بين صفتي الجمال والجلال فهل توازي
هذه الحضرة حضرة ام هل يضاهي هذا الكما ل
جمال ام هل فوق هذه النعمة نعمة كلا بل جميع النعم
الظاهرة والباطنة الدنيوية والاخروية تندرج
في طي هذه النعمة بل تضمحل وتتلاشى بحيث لا يبقى
لها اثر لان جميع الحسن والمحاسن الموجبة للمحبة
هو من فيض فضل بحر المحبوب تعالى عليه
وهو في الحقيقة عارية من المحبوب ترد اليه
كما قيل وكل مليح حسنه من جمالها معار له بل
حسن كل مليحة ولهذا قال رحمه الله حا كيا
الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين

مَا لَا عَيْنٌ رَاتْ وَلَا اذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ
بَشَرٍ اعْلَمْ انَّ الْمُرَادَ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
وَاللّٰهُ اعْلَمُ هِيَ التَّجَلِّيَاتُ الْاِلٰهِيَّةُ الَّتِي يَتَفَضَّلُ بِهَا
الْحَقُّ تَعَالَى فِي الْاٰخِرَةِ وَهِيَ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا انَّهَا
مَا رَاتْهَا عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ بِهَا اذُنٌ وَلَا خَطَرَتْ عَلَى
قَلْبِ بَشَرٍ لِاَنَّهَا نِعَمٌ خَالِقِيَّاتٌ وَاَمَّا النِّعَمُ الْخَلْقِيَّاتُ
الَّتِي اَخْبَرَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهَا وَاَخْبَرَ بِهَا رَسُولُهُ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقَدْ رَاتْهَا بَعْضُ الْاَعْيُنِ
وَسَمِعَتْ بِهَا الْاٰذَانُ وَخَطَرَتْ عَلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ
وَلَوْلَا ذٰلِكَ لَمَا اَخْبَرَ بِهَا اَحَدٌ وَاَمَّا التَّجَلِّيَاتُ
الْاِلٰهِيَّةُ فَمَا رَاتْهَا عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ بِمَاهِيَّتِهَا وَحَقِيقَتِهَا
اذُنٌ وَلَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ اذْ كُلُّ مَا يَخْطُرُ
بِالْبَالِ اَوْ يَمُرُّ فِي الْخَيَالِ فَاللّٰهُ تَعَالَى بِخِلَافِ ذٰلِكَ
وَاَجَلُّ وَاَعْظَمُ وَاَعَزُّ وَاَكْرَمُ وَلِهٰذَا قَالَ
رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى اَيْضًا حَاكِيًا عَنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا

ارادوني

ارَادُونِي بِي اَعْطَيْتُهُمْ مَا لَا عَيْنٌ رَاتْ وَلَا اذُنٌ سَمِعَتْ
اَيْ لَمَّا اَرَادُونِي الْعَارِفُونَ بِي اِلَيَّ لَا لِاَنْفُسِهِمْ وَلَا
بِاَنْفُسِهِمْ لَاَعْطَيْتُهُمْ اَيْ تَجَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ بِكَرَمِي مِنْ تَجَلِّيَاتِ
اَغْنَيْتُهُمْ بِهَا عَنْ غَيْرِي بَلْ اَنْسَيْتُهُمْ بِهَا كُلَّ لَذَّةٍ وَنِعْمَةٍ
تَكُونُ فِي الْجِنَانِ وَغَيْرِهَا وَذٰلِكَ لِاَنَّ النِّعَمَ الدُّ نيويه
وَالْاُخْرَوِيَّةَ نِعَمٌ خَلْقِيَّاتٌ وَالتَّجَلِّيَاتُ الْاِلٰهِيَّةُ نِعَمٌ
خَالِقِيَّاتٌ وَسُبْحَانَ بَيْنَ النِّعَمِ الْمَخْلُوقِيَّاتِ وَالنِّعَمِ
الْخَالِقِيَّاتِ قَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى اِذَا اَفْنَا ك
عَنْ هَوَاكَ بِالْحِلْمِ وَعَنْ اِرَادَتِكَ بِالْعِلْمِ تَصِيرُ عَبْدًا
صِرْفًا لَا هَوَى وَلَا اِرَادَةَ فَحِينَئِذٍ تَنْكَشِفُ لَكَ
فَضِيلَةُ الْعُبُودِيَّةِ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ وَيَفْنَى الْعَبْدُ
وَيَبْقَى الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنَاهُ اِذَا اَفْنَاكَ الْحَقُّ تَعَا لِي
عَنْ هَوَى نَفْسِكَ بِالْحِلْمِ وَهُوَ احْتِمَالُ الْاَذَى
وَتَرْكُ الْاَذَى وَذٰلِكَ نُورٌ يُقْذِفُهُ اللّٰهُ تَعَالَى فِي
قَلْبِ الْعَبْدِ فَيَرَى بِذٰلِكَ النُّورِ اَنَّ كُلَّمَا جَرَى فِي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الكائنات من الحركات والسكنات انما تحريه مولاه
تعالى بالمشيات والارادات الالهيه الربانيه
والخلق فيها الات لله عز وجل فيفنى عن رؤيه الخلق
بارادة الحق منه الحلم ومعنى قوله وعن ارادته
بالعلم اي اذا نور الله تعالى قلبك بنور العلم وكشف
لك عن حقيقه ارادتك فترا هابنور الله عز وجل
انها ارادته حقيقه وانت فيها الة خلقك كما شا
واستعملك فيما شا قال تعالى وما تشاؤن الا
ان شا الله فعلم انه سبحانه وتعالى قد سبقت ارادته
الارادات وتقدمت مشيته المشيات فلا يجري
في ملكه الا ما يريد فاذا افناه الحق تعالى عن
هواه بالحلم وعن ارادته بالعلم يصير عبدا خالصا
لا هوى له من نفسه لنفسه ولا ارادة فقد كشف
له الحق تعالى عن حقايق العبادة والعادة فتضمحل
العبودية التي كان يراها صادرة منه في الوحدانية

الذي

التي هي فعل الحق تعالى وخلقه بل تتلاشى بالكليه
بحيث لا تبقى لها وجود ولا اثر ولا لبس فيفنى
العبد ويبقى الرب عز وجل قال رحمه الله تعا لي
الشريعة كلها قبض والعلم كله بسط والمعرفه كلها
دلال معناه ان الشريعه جات بتكليف العباد
العقلا البالغين بتحمل اعبا العبادة والحامل
متعوب والمتعوب مقبوض لا محاله وذلك
لان النفس لا تنبسط الا لهواها ولا تستلذ الا
بشهواتها وعاداتها والعبادة التي جات الشريعة
لها تقيد النفس عن الاسترسال في ميادين شهوا ت
ولذاتها وتقبضها عن العادات بالعبادات وقو له
والعلم كله بسط معناه اذا علم ان العبادات
لها معاوضات بل علم وتحقق انها من مخلوقات الا رادات
الالهيه والمشيات الربانيه انبسط لها بسطا
مطلقا وصار فيها معانا عليها بانها بلذاذة وشهوة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من غير كره ومشقة بخلاف الاول فانه متعوب
مكدود مقبوض وقوله والمعرفة كلها دلالة
لان العارف بالله تعالى هو الذي افاض الحق
تعالى عليه من انوار عنايته واعانته وتوفيقه
وهدايته فتنورها ظاهرا وباطنا ففني بذلك
الانوار عن الوجود الحادي الظلماني وبقي بها
موجودا انورانيا وهذا مقام البقا بعد الفنا
وهو مقام الدلال وصاحبه يقول يخفى عليك
ونجاهي عندك وذلك بانه فان بالله عن نفسه
لله بالله فرحم عن الله بالله لله قال
رحمه الله تعالى طريقنا محبة لا عمل وفناء لا بقاء
معناه ان طريق اهل الله الى الله تعالى هي محبة
الله عز وجل لانها وصلة ورابطة بين المحب
والمحبوب ولا تظن ان الشيخ اراد بقوله
طريقنا محبة لا عمل نفي العمل عن اهل الله تعالى

وانما

وانما اراد بان طريق القوم الى الله عز وجل
هي المحبة الحاصلة من اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فمحبة الله يكون قائما في
عبادة الله عز وجل فرضا ونفلا خالصا لله
عز وجل متلذذا بها منقربا بها الى المحبوب
سبحانه وتعالى لانها امر المحبوب وامر المحبوب
محبوب بخلاف عمل المحجوب فانه يراه مشقة
وقوله وفناء لا بقاء اي طريق القوم هي الفنا
عن وجودهم لا يرون لهم وجودا مع وجود الله
ولا وجودا مع وجوده وهذا منتهى طريقهم
وتحقيقهم الذي ينسب اليهم مجازا والى الله
تعالى تحقيقا واما مقام البقا بعد الفنا فلا
ينسب اليهم اصلا بل هو من الله في الله الى الله
وفي هذا المقام تتبدل الصفات البشرية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالصفات الالهيه والذات العبديه المجازيه
بالذات الحقيقه الحقيقيه فحينئذ اشرقت
شمس القدم على ظلمة الحدث افنت من لم يكن
وابقت من لم يزل وهذا لا ينافي التكليف ولا
يفهم منه ترك العمل واسقاطه عن اهل الله تعالى
كما يعتقده بعض الجهله باهل الله تعالى بانهم اذا
وصلوا الى الله تعالى يسقط عنهم العمل وهذا
اعتقاد باطل بل الحق انهم ما وصلوا الا باتباع
الواصل الحبيب صلى الله عليه وسلم وسلوك شريعته
الشريفه لان القرب من المحبوب اشد ادبا
من البعيد المحجوب واكثر عملا لان العمل يكون
بالجنان واللسان والاركان واهل الله تعالى
تكون جوارحهم وجوانحهم كلها مشغولة بالمشاهدة
والمراقبه في حالة الفكر والذكر كما جا تفكر
ساعة في الا الله افضل من عبادة سنة فكيف

يكون

يكون حال من هو مشغول بالله لله فان عن نفسه
وهو محب حبيب قريب والقرب اشد ادبا من
البعيد اذ القرب من الحبيب لو التفت الى
غيره لسقط من درجة المقربين وعد هذا منه
ذنب لا يصار عنه ذنب فعلم بهذا ان اهل الله
تعالى كلما تقربوا ادبوا الا ترى من لم يسلك الا ذا
يرد الى اصطبل الدواب فاهل الله تعالى معا
في عبادتهم متلذذون بمشاهدة محبوبهم متنعمو
بانسه وفضله ولطفه قد اشغلهم به عن من
سواه فلم ينظروا الا اياه قال رحمه الله تعالى
اذا دخلت في العمل كنت لك واذا دخلت في
العمل كنت له معناه اذا كنت في عبادة مولاك
وانت ترى عملك وترجو اعليه اجرا فدخولك
في عبادته هو لك ما هو له لانه غير خالص له
بل هو مشوب بحظ نفسك وقوله واذا دخلت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في المحبة كت له معناه اذا حدثك معنا طيس
سابقه بحتهم وادخلك في لاحقه بحتونه كت
له لا تريد معه غيره لان المحب ماله التفات
الى غير محبوبه بل تقرب الى المحبوب بما يحبه
ويرضاه وسعد عما كرهه واقصاه خالصا
لوجه الله فلا يطلب معه سواه ولا يقصد الا
اياه قال رحمه الله تعالى العابد والعابد
والمحب والمحبة اي كل من العابد والمحب
يرى له وجودا عاملا العابد يرى عبادته
ويطلب الثواب عليها والمحب يرى محبته
ويطلب الوصول بها الى المحبوب وكلاهما
طالب حظ نفسه كالاجير كلما زاد عمله ازداد
اجرته فاذا وصل الى مقام المحرقة فنيا
عن انفسهما وعن طلب حظها قال
رحمه الله تعالى اذا عرفته كانت انفاسك به

وحركاتك له واذا جهلته كانت حركاتك بك 35
اي اذا عرفت ان مولاك عز وجل بجودة
خلقك وانفاسك وحركاتك رأت انفاسك
به وحركاتك له ما يراها منك ولا لك لانك
لو رأتها صادرة منك لطلبت عليها العوض
كالعابد والمحب بل ترى الكل خلقه وملكه
خلقك كما شاء واستعملك فيما شاء واذا لم تعرفه
معرفة تامة كاملة بحيث ترى نفسك واعمالك
صادرة منك فانت جاهل بمولاك غير عارف
به لانك محجوب برؤيتك وجودك واعمالك
عن موجدك تعالى بخلاف العارف بالله عز و جل
لانه لا يرى له وجودا مع وجود الله ولا جو د ا
مع جوده وانما يرى وجوده وجوده من
جود الله تعالى قال رحمه الله تعالى
العابد ماله سكون والزاهد ماله رغبة

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وَالصَّدِيقُ مَالَهُ ارْتِكَانٌ وَالعَارِفُ مَالَهُ
حَوْلٌ وَلَا قُوَّةَ وَلَا اخْتِيَارٌ وَلَا إِرَادَةٌ وَلَا حَرَكَةٌ
وَلَا سُكُونٌ وَالمَوْجُودُ مَالَهُ وُجُودٌ، مَعْنَاهُ إِنَّ
العَابِدَ لَمْ يَرَكْ فِي حَرَكَةِ اجْتِهَادٍ فِي طَلَبِ الثَّوَابِ
كُلَّمَا صَلَّى صَلَاةً اتْبَعَهَا بِأُخْرَى وَكُلَّمَا صَامَ يَوْمًا
اتْبَعَهُ بِآخَرَ وَعَلَى هَذَا فَلَا يَسْكُنُ عَنِ العِبَادَةِ
وَالزَّاهِدُ مَالَهُ رَغْبَةٌ فِي الدُّنْيَا سِوَى طَلَبِ
العِوَضِ فِي الآخِرَةِ وَالصَّدِيقُ مَالَهُ ارْتِكَانٌ
إِلَى شَيْءٍ سِوَى اللهِ تَعَالَى وَالعَارِفُ مَالَهُ حَوْلٌ
وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ وَلَا اخْتِيَارٌ وَلَا إِرَادَةٌ مَعَ اخْتِيَارِ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِرَادَتِهِ وَلَا حَرَكَةٌ وَلَا سُكُونٌ
إِذْ قَدْ عَلِمَ وَتَحَقَّقَ أَنَّ الحَوْلَ وَالقُوَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى
وَهُوَ الِاخْتِيَارُ وَالإِرَادَةُ وَالحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ
وَالكُلُّ بِيَدِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْنَى المَوْجُودِ مَالَهُ
وُجُودٌ يَقْتَضِي أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ مَنْ هُوَ

مَوْجُودٌ

مَوْجُودٌ صُورَةً مَالَهُ وُجُودٌ مَعْنًى لِأَنَّ مَنْ كَانَ
وُجُودُهُ بِغَيْرِهِ وَحَرَكَاتُهُ وَسُكُونُهُ مِنْ غَيْرِهِ
فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا ظَاهِرًا فَمَا هُوَ مَوْجُودٌ
بَاطِنًا وَالثَّانِي مَنْ أَبْقَاهُ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ مَا
أَفْنَاهُ فَهُوَ مَوْجُودٌ بِاللهِ لِلهِ مَفْقُودٌ عَنْ وُجُودِهِ
المَجَازِيِّ لِأَنَّهُ عَلِمَ وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ وَجَمِيعَ الكَائِنَاتِ
خَلْقُ اللهِ تَعَالَى وَلَدَى أَعْمَالُهُ وَسَائِرُ حَرَكَاتِهِ
وَسَكَنَاتِهِ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قَالَ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى إِذَا اسْتَأْنَسْتَ بِهِ اسْتَوْحَشْتَ
مِنْكَ، مَعْنَاهُ إِذَا عَلِمْتَ عِلْمًا يَقِينِيًّا أَنَّ اللهَ تَعَالَى
هُوَ المَوْجُودُ حَقِيقَةً وَأَنَّ جَمِيعَ المَوْجُودَاتِ
خَلْقُهُ وَأَفْعَالُهُ وَتَحَقَّقْتَ ذَلِكَ تَحْقِيقًا لَا شَكَّ
فِيهِ وَلَا رَيْبَ يَعْتَرِيهِ اسْتَوْحَشْتَ مِنْكَ ضَرُورَةً
إِذْ قَدْ كُنْتَ تَرَاهَا أَوْ لَا مِنْكَ وَلَكَ فَلَمَّا كَشَفَ
لَكَ الحَقُّ تَعَالَى عَنْ حَقَائِقِهَا فَطَرَّتْهَا بِنُورِهِ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتحققت ان الوجود والجود له ومنه تعالى

قال رحمه الله تعالى من اشتغل بنا لنا اعمسناه ومن اشتغل بنا لنا ابصرناه معناه ان من اشتغل بعبادة الله تعالى لنفسه وطلب من الله عز وجل حظ نفسه من الدنيا والاخرة يعميه الله تعالى عن النظر الى وجوده المطلق الواجب الكامل ومن اشتغل بعبادة الله تعالى محبة لله عز وجل ما يريد مع الله غير الله لا في الدنيا ولا في الاخرة ينور الله تعالى بصيرته وباصرته بنور معرفته فتنكشف له حجب الكائنات الصورية واستار الممكنات المجازية فينظر بذلك النور ما لله تعالى من تاثير الارادات في الكائنات المجلوات يشاهدها وفيها ما فيها من اسرار الاحكام وانوار الحكم فما تحجب بالكون عن المكون ولا تحجب عنه شيء

وهذا

وهذا معنى قوله ومن اشتغل بنا لنا انصرناه اي جلناه بنورنا فنظر بنورنا الى نورنا ومنه الى ما لنا من التاثير في الكائنات فما حجبناه عنا ولا حجبنا عنه شيء فبي يسمع وبي يبصر قال رحمه الله تعالى اذا ازاك هواك يكشف لك عن باب الحقيقة فتفنى ارادتك فيكشف لك عن التوحيد انيه فتحقق انه هو بلا انت يعني اذا ازاك هواك عنك وهو طلب حظوظها العاجلة والاجلة فتحقق ان طلبك حظوظك لعبادتك انما هو لك ما هو لله تعالى خالصا قد جعلت الله تعالى بعبادتك له وصلة بينك وبين طلبك منه حظوظك ما انت قايم بادار حقوقه تعالى فاذا ازيل عنك هواك بوصولك الى باب الحقيقة وذلك منتهى ما يصل اليه السالك بطريق العلم فحينئذ تفنى عن ارادتك

لك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاذا فنيت ارادتك يكشف لك عن الوحدانية
فترى الوجود بواحد تعالى والوجود له
عز وجل وذلك بنور يقذفه الله تعالى في
قلبك فترى بذلك النور ان ما كنت فيه كله لله
ومن الله وان وجودك من فيض فضله تعالى
كان واليه عاد فعندها تحقق انه تعالى هو
الموجد الموجود حقا بلا انت لان وجودك
المجازي فانه لك كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون قال
رحمه الله تعالى ان سلمت اليه قربك وان نازعه
ابعدك معناه ان سلمت اليه امره ولم تنازعه
فيه بحيث لا تقول افعل كذا فيكون كذا او لو
لم افعل لما كان كذا فان هذا وامثاله منازعة
للربوبية لان العبد الخالص من لا يرى له

وجودا مع وجود المولى ولا ارادة ولا احتيا
بل يرى المولى جل وعلا هو الفعال لما يريد ما
شاء كان وما لم يشا لم يكن ويسلم اليه ويستسلم
له لا يعارضه ولا يعترض عليه بوجه من
الوجوه وذلك معنى التقرب اليه ومن
نازع الربوبية فاته العبودية وليدرك
الربوبية وذلك عين البعد الذي اشار
اليه الشيخ قال رحمه الله تعالى ان
تقربت بدك قربك وان تقربت بك ابعدك
معناه ان تقربت به اليه اعني بان لا ترى
لك وجودا مع جوده تقرب به اليه ولا
موجودا اعني عملا يقربك اليه بل ترى
الفضل لله تعالى عليك حيث اوجدك جوده
واعانك بعنايته فما ترى لك وجودا ولا
جودا بل ترى الكل منه واليه فذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تقربه لك وان تقربت بك اليه ابعدك
اي اذا اراك لك عملا تتقرب به اليه ابعدك
اي اشغلك به وتطلب الاجر عليه وذلك
بعد بالنسبة الي من يري الفضل من الله تعالى
والمنة له عز وجل حيث اوجده وهداه
واعانه على طاعته وقواه قال رحمه الله
تعالى ان طلبته لك كلفك وان طلبته له
دلك معناه ان عبدته وطلبت منه بعبادتك
له اجرا اكلفك واتعبك في عبادته وان عبدته
وطلبته له بعبادتك وطاعتك يعني تقرب
اليه بامتثال امره واجتناب نهيه طالبا
ورقا حثا لا تطلب بطاعتك اياه سواه ولا
تقصد الا رضاه دلك اي اعانك على
طاعته وجعلك متلذذا بها غير متكلف
لها كلفة ولا مشقة كما يجد من طلبه لنفسه

فانه مكلف متعوب ومن طلبه له معان محمول 39
وشتان بينهما فالحامل تعبان والمحمول معان
قال رحمه الله تعالى قربك حر وحك
منك وبعدك وقوفك معك معناه ان
المقرب لا يري له وجودا مع وجود الله تعا لي
ولا عملا ولا ارادة ولا اختيارا ومتى راى له
وجودا او موجودا فذلك ذنب عند المقربين
وهو المشار اليه بقولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين لان البار واحد ابرار و هو
المخلص في عمله تعالى اذا راى وجوده وعمله
وهو مخلص فيه لله عز وجل لا يصيره ويكو ن
عمله حسنة بخلاف المقرب وهو الذي افناه
الحق تعالى فيه عنه وابقاه به له لو نظر الي
وجوده المجازي والي موجوده البشري
كان ذلك سيئة في حقه وقوله وبعدك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقربك معك اي اذا كان العبد واقفا مع
وهواها طالبا لاعراضها الدنيوية والاخروية
فذلك عين البعد وهو الاشتغال بغير الله
عز وجل واما المقرب فهو قائم في طاعة الله
عز وجل لا اراد في وقته ممتثل امره مجتنب نهيه
وليس له مطلوب سواه ولا طلب الا رضاه بل
قد فني بوجود الله تعالى عن وجوده بارادة
الله عز وجل عن ارادته ولهذا قال
رحمه الله تعالى ان جئت بلا انات قبلك وان جئت
بك حجبك معناه ان تقربت الى المولى جل
وعلا بطاعته ولم تنظر لك عملا اصلا بل ولا
وجودا عاملا بل ترى الفضل لله تعالى عليك
حيث اوجدك وهداك ووفقك واجتباك
واعانك على طاعته وقواك قبلك واقبل
عليك وان انبت بطاعته ونظرت لك عملا

تطلب منه الجزاء عليه حجبك عن باب الحقيقة
لان من راى له وجودا وعملا فهو مقيد بقيد
نفسه يتقاضى بطاعته من المولى عز وجل
اعراضها وامراضها ولهذا قال
رحمه الله تعالى عامل لا يكاد يخلص من رؤية
عمله فكن من قبيل المنة لا من قبيل العمل يعني
ان العامل الذي يرى عمله انه صادر منه
لا يكاد يخلص من قيد نظره اليه لانه لا
يعمل الا لطلب الاجر وطالب الاجر مقيد بقيد
استيفاء حظوظه العاجلة والاجلة بخلاف
المطلق من قيود نفسه المنطلق في مقام العبودية
لا دا حق الربوبية لم ير له حقا على الله تعالى
ولا حظا يطلبه منه بل يرى المنة لله عز
وجل عليه بحلت سواه بقدرته واوجده
بارادته ونفخ فيه من روح عنايته ووفقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وَهَدَاهُ وَاعَانَهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَقَوَاهُ وَخَلَقَ لَهُ
سَمْعًا وَبَصَرًا وَاسْتِطَاعَةً وَاخْتِيَارًا وَذَلِكَ
حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَعَلَيْهِ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اِنْ عَرَفْتَهُ سَكَنَتْ
وَاِنْ جَهِلْتَهُ تَحَرَّكْتَ اَيْ اِنْ عَرَفْتَ اَنَّ الْمَوْلَى
جَلَّ وَعَلَا اَوْجَدَكَ بِجُودِهِ كَمَا اَرَادَ وَاسْتَعْمَلَكَ
بِمُرَادِهِ لَا بِمُرَادِكَ فَعَرَفْتَ اَنَّهُ حَاضِرٌ مَعَكَ
بِعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ نَاظِرٌ اِلَيْكَ بِجُودِهِ وَفَضْلِهِ
وَكَرَمِهِ وَاَنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَاَقْرَبُ اِلَى
الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ تَعَالَى اَنْ يَجْرِيَ
فِي الْكَوْنِ شَيْءٌ اِلَّا بِاِذْنِهِ وَاِرَادَتِهِ فَاِذَا عَرَفْتَ
ذَلِكَ سَكَنْتَ اَيْ ثَبَتَّ فِي طَاعَتِهِ وَتَنَعَّمْتَ
بِعِدَّتِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ وَاِنْ جَهِلْتَهُ بِاَنْ لَا تَرَى
وُجُودَهُ حَاضِرًا مَعَكَ كَمَا تَقَدَّمَ اَوْ تَرَى
عَمَلَكَ وَعَمَلَكَ مِنْكَ لَكَ لَا مِنْهُ لَهُ تَحَرَّكْتَ هَا

طَلَبًا لِلثَّوَابِ عَلَيْهَا بِخِلَافِ الْعَارِفِ فَاِنَّهُ
مُتَحَرِّكٌ بِالْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَبِرَاهَا مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَتَوْفِيقِهِ وَعِنَايَتِهِ
وَهِدَايَتِهِ بَلْ مَا يَرَى لَهُ وُجُودًا فِيهَا لِاَنَّهُ
وَهِيَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلِهَذَا قَالَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَالْمُرَادُ اَنْ تَكُونَ وَلَا تَكُونَ اَيْ
الْمُرَادُ مِنْ هَذَا التَّقْرِيرِ وَالتَّحْرِيرِ اَنْ لَا تَرَى
لَكَ وُجُودًا اَوْ مَوْجُودًا مَعَ وُجُودِهِ وَوُجُودِهِ
بَلْ يَفْنَى عَنْكَ بِالْكُلِّيَّةِ بِمَا للهِ تَعَالَى عَلَيْكَ
بِالْاِنْعَامِ وَالْاِفْضَالِ الْاَوْلَوِيَّةِ قَالَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَوَامُّ اَعْمَالُهُمْ مُتَهَمَّاتٌ
وَالْخَوَاصُّ اَعْمَالُهُمْ قُرُبَاتٌ وَخَاصُّ الْخَاصِّ
اَعْمَالُهُمْ دَرَجَاتٌ مَعْنَاهُ اَنَّ الْعَوَامَّ اَعْمَالُهُمْ
مُتَّهَمَاتٌ بِحُظُوظِهِمْ مَشُوبَاتٌ بِاَغْرَاضِهِمْ يَعْمَلُو
لِلْاَجْرِ وَمَنْ عَمِلَ لِلْاَجْرِ يُوشِكُ اَنْ لَا يَعْمَلَ لَاَنَّهُ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كَالأَجِيرِ انْ اعْطِيَ الأُجْرَةَ عَمِلَ وَانْ لَمْ يُعْطَهَا لَمْ
يَعْمَلْ وَصَارَتْ اعْمَالُهُمْ مُتَهَمَاتٍ مَشُوبَاتٍ ٥ه
بِحُظُوظِهِمْ مَا هِيَ خَالِصَةٌ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ
لَا يَقْدَحُ فِي صِحَّتِهَا شَرْعًا ظَاهِرًا بِخِلَافِ
الْخَوَاصِّ وَهُمُ السَّالِكُونَ بَاطِنَ الشَّرْعِ وَهُمُ
الْمُخْلِصُونَ فِي اعْمَالِهِمْ للهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَرْجُونَ
بِهَا سِوَاهُ وَامَّا خَاصُّ الْخَاصِّ وَهُمُ الْعَامِلُونَ
بِاللهِ للهِ الْفَانُونَ فِي اللهِ بِاللهِ الْبَاقُونَ مِنَ اللهِ
للهِ فَدْ افْنَاهُمُ الْحَقُّ تَعَالَى عَنْهُمْ بِالْكُلِّيَّةِ وَابْقَا
بِهِ لَهُ لَادَاءِ حُقُوقِهِ وَاسْتِيفَاءِ اجْبَائِهِ فَاعْمَالُهُمْ
دَرَجَاتٌ لِانَّهَا مَعَ شُؤُنِ اللهِ بِشُؤُنِ اللهِ لَمْ يَبْقَ
لَهُمْ وُجُودٌ فِي الْبَيْنِ وَتَقَدَّسَ الْوُجُودُ الْوَا
الْمُطْلَقُ الْوَاحِدُ انْ يَكُونَ اثْنَيْنِ وَاعْلَمْ
انَّ مَنِ اقْتَصَرَ نَظَرُهُ عَلَى الْمَرَايَا الصُّورِيَّةِ
وَالْاَشْكَالِ الْحِسِّيَّةِ تَحْجُبُ بِهَا عَنْ مُشَاهَدَةِ

الْمَعَانِي الْبَاطِنَةِ وَفَهْمِ الْامْثَالِ الذِّهْنِيَّةِ لِانَّ
الشَّيْءَ لَهُ وُجُودٌ فِي الْخَارِجِ وَوُجُودٌ فِي الذِّهْنِ
فَوُجُودُهُ فِي الْخَارِجِ هُوَ صُورَتُهُ وَوُجُودُهُ
فِي الذِّهْنِ هُوَ مَعْنَاهُ كَمَا انَّ الْالْفَاظَ هِيَ صُوَرُ
الْمَعَانِي لِانَّ الْمَعْنَى يُسْتَفَادُ مِنَ اللَّفْظِ فَكَذَلِكَ
الْمَعَانِي الْحَقِيقَةُ تُسْتَفَادُ مِنَ الْالْفَاظِ الشَّرْعِيَّةِ
وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَيَّنَ لَنَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهُ
عَلَيْنَا مِنَ الْحُقُوقِ اللَّازِمَةِ وَمَا لَنَا مِنَ الْحُظُو ظ
الْكَائِنَةِ الْحَاجِبَةِ عَنْهُ وَمَعَ هَذَا فَالْاَمْرُ
بِيَدِهِ انْ شَاءَ كَشَفَ لَنَا الْحِجَابَ وَانْ شَاءَ غَطَّا
وَانْ شَاءَ مَنَعَ وَانْ شَاءَ اعْطَى فَلَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ
تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى كُلَّمَا اجْتَنَبْتَ هَوَاكَ قَوِيَ اعْمَالُكَ وَكُلَّمَا
اجْتَلَبْتَ ذَلِكَ قَوِيَ تَوْحِيدُكَ مَعْنَاهُ كُلَّمَا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اجتنبت خطوط نفسك قوي ايمانك اي ۞
تصديقك بالله عز وجل اوجدك بوجوده ۞
ورزقك الايمان به وفضله من غير سؤال
وهداك ووفقك بكرمه فترى الكل من الله
تعالى وله خلقا وملكا فتحبت هواك وتحقق
انه تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين يقبل
من العبد القليل ويعطيه عليه الجزيل لان
الكريم هو الذي لا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى
وان اعطى زاد على مبتغى الرجاء والله تعالى
اكرم من كل كريم واجل واعظم ومعنى قوله
وكلما اجتبت ذاتك قوى توحيدك اي
كلما افلت عن نظرك الى وجودك قوي
توحيدك لان الموحد حقيقة هو الذي
لا يرى له وجودا مع وجود الواحد تعالى
وان راى له وجودا مع وجوده عز وجل

فليس بموحد حقيقة وان كان موحدا اشرعا
والموحدون المحققون على مراتب بعضها
اعلا من بعض فاولها توحيد الافعال
ثانيها توحيد الصفات ثالثها توحيد الذات
فالاول توحيد العوام علموا وحققوا
انما يجريه الله تعالى عليهم وفيهم ومنهم هو
فعله اي خلقه وهم مقهورون محبورون
تحت مجاري اقداره ومع هذا ان عملوا
خيرا حمدوا الله تعالى عليه واحبوا الشكر
له به وان عملوا شرا نسبوه الى انفسهم وا
الاستغفار والتوبة منه ادبا مع الله تعالى
وان كان الكل خلقه وتقديره والثاني
توحيد الخواص علموا وحققوا ان جميع
الكائنات وما فيها من ناشيء الصفات وهي
القدرة والارادة الالهية مريدة ما شاء كان

حبوا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالثَّالِثُ
تَوْحِيدُ خَاصِّ خَوَاصِّهِمْ وَهُمُ الَّذِينَ نَوَّرَ اللَّهُ
تَعَالَى بَصَائِرَهُمْ بِأَنْوَارِ ذَاتِهِ فَشَاهَدُوهُ
بِنُورِهِ فِي مَرَائِي صِفَاتِهِ وَمِشْكَاةِ أَفْعَالِهِ
فَشَفَّ نُورُهُ عَلَى ظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ فَأَزَالَ
مِنْهُمْ ظُلْمَةَ الصَّلْصَالِ وَأَبْقَى فِيهِمْ وَلَهُمْ مَنْ
لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَعْنَاهُ أَنَّ الذَّاتَ الْمُقَدَّسَةَ
هِيَ مَجْمَعُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَالِاسْمُ
الْجَامِعُ لِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْقَائِمُ بِالذَّاتِ
هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ وَإِلَيْهِ
يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ كَمَا قِيلَ الْأَكْلُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ
بَاطِلٌ وَهَذَا مَعْنَى كُلَّمَا اجْتَلَبْتَ ذَلِكَ
قَوِيَ تَوْحِيدُكَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
الْخَلْقُ حِجَابٌ وَأَنْتَ حِجَابٌ وَالْحَقُّ مَحْجُوبٌ عَنْكَ
بِكَ وَأَنْتَ مَحْجُوبٌ عَنْكَ بِهِ فَانْفَصِلْ عَنْكَ

بِشُهُودِهِ مَعْنَاهُ أَنَّ الْخَلْقَ هُمْ حُجِبُوا عَنِ الْحَقِّ
مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَفَ مَعَهُمْ وَمَنْ وَقَفَ مَعَهُمْ حُجِبَ
بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَنَظَرُهُ إِلَى قُعُودِهِ أَيْضًا
حِجَابٌ عَنِ الْحَقِّ تَعَالَى وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ
الْحَقُّ مَحْتَجِبٌ بِكَ لِأَنَّ الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ
الْخَلْقَ حِجَابًا فَمَنْ وَقَفَ مَعَ الْخَلْقِ فَهُوَ مَحْجُوبٌ
بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَمَنْ كَشَفَ الْحَقَّ تَعَالَى عَنْهُ حَجَبَ
الْخَلْقَ فَيَرَاهُمْ مِنْ تَأْثِيرَاتِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ
وَالْإِرَادَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فَمَا يَحْجُبُهُ الْخَلْقُ عَنِ الْحَقِّ
بَلْ قَدْ صَارَ وَالَّهُ مَرْأَى يَنْظُرُهُمْ بِنُورِ اللَّهِ
تَعَالَى وَهُوَ نُورُ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ أَنَّهُمْ مَظَاهِرُ
الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَنْتَ
مَحْجُوبٌ عَنْكَ بِهِ لِأَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ وُجُودَكَ
الْمَجَازِيَّ انْحَجَبْتَ بِكَ عَنْهُ وَإِذَا نَظَرْتَ
وُجُودَهُ الْخَفِيَّ انْحَجَبْتَ بِهِ عَنْكَ فَإِذَا انْفَصَلْتَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عنك اي فنيت عنك به بحيث لاتري لك
وجودا مع وجوده بل تري وجودك من
جوده فتشهد به لا بك فحينئذ تكون
موحدا حقا وصدقا فلا يخاف عليك الانقلاب
عند كشف الغطا حين يصير البصر حديدا
بخلاف من هو واقف مع الخلق يري الضر
والنفع منهم فيخاف عليهم عند ذلك والعياذ
بالله من الزيغ عن الحق لان الخلق حجاب
عن الحق فاذا رفع الحجاب ظهر الحق وذلك
عند منتهى الحياة الفانية حين يصير البصر
حديدا وهذا العوام المومنين لانهم محجوبون
بالخلق عن الحق فاذا كشف عنهم حجابهم بالحق
يتغير عند ذلك ما كانوا يعتقدونه وينقلب
في نظرهم فيخاف عليهم من الزيغ عن الحق
الا من ثبته الله تعالي اما الخواص فانهم

ثابتون محققون قولا وعملا ونية واعتقادا
جزما لا شك عندهم ولا ريب في وجود الله
وجوده عليهم ظاهرا وباطنا اولا واخرا
قل كل من عند الله وما بكم من نعمة فمن الله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فرحمة الله قد
عمتهم ونعمته قد خصتهم حيث كشف
عنهم الحجب الخلقية ونورهم بالانوار الربانية
الخالقية فشاهدوه بنوره حقا وصدقا
فلا يخاف عليهم من الانقلاب عند كشف
الغطا والله تعالي اعلم ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا
رشدا وهذا ما الهمني الله تعالي
وعلمني وانطقني به من تنزيل الحقيقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على الشريعة لان كلام المحققين من اهل
الله تعالى اشارات ورموز وكنايات
وتوريات مالم تنحل تلك الرموز وتفتح
الكنوز مايفهم تيك الاشارات والكنايات
والتوريات وهذا جهد مقل فقير
وبضاعته مزجاة وراس ماله يسير لكنه يمد
كف الضراعة الى من لايخيب قاصديه
ولايرد سايليه وهو على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير ان يمده واولاده واخوانه
في الله تعالى بمواد العناية والاعانة
والتحقيق والتيسير والاقبال
والقبول والرضى والرضوان الكبير
وان يفيض عليه وعليهم من بحر فيض
بحر فضله ولطفه وكرمه ورحمته
مايغنينا به عما سواه ويوصلنا الى كل

رضاه

رضاه وَالمسلمين اجمعين وَالحمد لله على مَا
الهمه وعلمه وَصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم وَكَانَ الفراغ من نسخه
هذا الاسن المبارك سابع عشرين شهر الله
المحرم الحرام عام تسعة عشرة وتسعمايه
احسن الله عاقبتها وَالحمد لله رب العالمين
من كتابه العبد الفقير المعترف بالعجز
وَالتقصير طالب عفو ربه ومغفرته
محمود بن محمد الحلبي غفر الله
له ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين
وَصلى الله على سيدنا محمد وَاله وصحبه وسلم
وحسبنا الله
ونعم
الوكيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ن

قال عيسى بن عبد الباري لا اله الا الله نفي واثبات فالمنفي لا حقيقة له فعلى من وقع النفي والمثبت موجود فعلى من وقع الاثبات والمثبت والثبت عين المنفي والمنفي عين المثبت والثبت فهذه ستة والعين واحدة

اجاب العلامة بدر الدين بن الغرس الحنفي بما صورته الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما اشار بهذه المقالة الى دقيقة من دقائق القوم وحقيقة من حقائقهم اتفقت كلمتهم عليها وقد اطنب غير واحد منهم في تقريرها ولكن على وجه يكسر سورة الاستبعاد اذ الافصاح التام لا يتاتى في ذلك لوجوه منها ان هذه الحقائق غير مالوفة لغالب الاذهان والنفوس منافرة لغير المالوف ومنها ان التصوف ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وغالب مسايل هذا القسم ذوقي يتعذر الوقوف على حقيقته لغير الذائق وان امكن ان يصف لغيره على وجه التقريب كما يصف طعم العسل آكله لمن لم يطعم ومنها ان من الاسرار الغريبة ما حققه احد ائمتهم وهو ان مسايل الفن اذا بسط القول فيها اتضحت الاحقائق الصوفية الراجعة الى القسم الثاني منها مهما اتسع فيها الكلام استعصت على الافهام ثم من حقائقهم ما يختلف

كلامهم فيه اختلافا بينا بحسب اختلاف الاستعداد ومثل ذلك الاختلاف في الزوال بحسب اختلاف عروض البلاد اذا تمهد هذا فاعلم ان الموجود من حيث هو موجود لا يعد وا قسمين واجب الوجود وجايزه ووجود الاول ثابت له من ذاته ووجود الثاني له من غيره وهو الواجب فرجع وجود كل موجود اليه فالوجود الثابت المحقق له وليس للممكنات من ذواتها الا العدم المحض وهذا معنى قولهم لكل موجود سوى الحق وجهان وجه الى ذاته وهو العدم ووجه الى موجده وهو الوجود فالممكن هالك في حد ذاته موجود من حيث الوجه الذي الى موجده وهو وجوده الذي افاضه عليه فكل شي هالك الا وجهه فالنافي والنفي والمنفي وكل جايز اعتبرته من الموجودات لا حقيقة لوجوده بالنسبة لذاته فهو معدوم بهذا الاعتبار الخاص وان كان موجودا من وجه اخر والثابت الوجود من كل وجه وبكل اعتبار هو الواجب الذي لا يتوجه اليه النفي بحال وهو غني قطعا عن الاثبات بل الاثبات بالنظر الى ذاته معدوم على ما تقرر انفا واثبات الثابت تحصيل الحاصل وهو محال والامور الستة الظاهر انها الفاعلان والمنفعلان والفعلان ولا عبرة بتحريف النقلة ثم اذا كانت الممكنات متعددة مختلفة بالنظر

الى ذواتها وتعقلاتها فهي متحده من حيث الوجه الذي لها الى موجدها وهو
ما افاضه الحق عليها من الوجود فالعين اذن واحده بهذا الاعتبار وبالجمله
نهور من الى توحيد الصوفيه الذي اشار اليه صاحب منازل السايرين
بقوافيه الثلاثه وقد شرحها غير واحد ومن اراد البسط من هذه العباره
واقرب من هذا الرمز فعليه بكتاب احيا علوم الدين خصوصا عند الكلام
على حقيقه الشكر والتوكل والتوحيد وكتاب مشكاة الانوار وكتاب
المنقذ من الضلال والمفصح عن الاحوال ومنازل السايرين لشيخ الاسلام
الهروي وشرح التعرف لقاضي القضاه القونوي وغير ذلك من مصنفات
اهل التحقيق وادلا الطريق ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم والله تعالى اعلم

الحمد لله قال ابو يزيد وغيره ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا
نسي ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء
بلا حفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني الفرق بين العلمين

اعني

اعني علم العلماء وعلم الاوليا ان العلما يعلمون في اكتساب نفس العلوم
واجتلابها الى القلب والاوليا الصوفيه يعلمون في جلا القلب وتطهيره
وتصقيله فقط فقد حكي ان اهل الصين واهل الروم تباهوا بين يدي
بعض الملوك بحسن صناعة النقش والصورة فاستقر راي الملك على
ان يسلم اليهم صفة ليتنقش اهل الصين منها جانبا واهل الروم جانبا
ويرخى بينهم حجاب يمنع اطلاع كل فريق على الاخر فتنقل ذلك وجعل
اهل الروم من الاصباغ الغريبه ما لا ينحصر ودخل الصين من غير صبغ
وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين
انهم ايضا فرغوا فتعجب الملك من قولهم وانهم كيف فرغوا من النقش من غير
صبغ فقيل وكيف فرغتم من غير صبغ فقالوا ما عليكم منا ارفعوا الحجاب
فرفعوه فاذا بجانبهم وقد تلالا فيه عجايب الصنايع الرومية مع زيادة اشراق
وبريق اذ كان قد صار كالمراة المجليه لكثرة التصقيل فازداد حسن جانبهم
بمزيد الصفا فكذلك عنايه الاوليا بتطهير القلب وجلائه وتزكيته وصفائه
حتى يتلالا فيه جليه الحق بنهايه الاشراق كفعل اهل الصين وعنايه العلما
والحكما باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في الفعل كفعل اهل الصين
وليت ما كان الامر فقلب المومن لا يموت وعلمه عند الموت لا يمحى وصفاه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحمد لله من فوائد العارف الكبير البرهان المواهبي قال رضي الله عنه

لما صحح العارف فقره اليه ادب سبحانه الارواح في اشباحها بين يديه لطلوع انصافهم بالغنا فقرا اليه فهو بالغنا اشهر وهو في الحقيقة افقر وذلك مقتضى تجليه يا من تصدر وقرر وما تحرر فالعارف من صرف البصائر والابصار عنه اليه وقلب القلوب عن الامكان للوجوب بين يديه لان اشار الى نفسه فهي بها عن حضرة قدسه والله اعلم ن

وقال رضي الله عنه

الفرق بين العلوم الكسبية والوهبية هو ان الكسبية نتائج الالات والوهبية نتائج التحقق بالفقر بالذات فمن علم المقدمتين فرق بين النتيجتين انتهى

Süleymaniye Yazma Eserler Kütüphanesi
Kısım: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Tasnif No: 3115
Eski Tasnif No:

This file was downloaded from QuranicThought.com